# نظرات صرفية في المحدث
# من أسماءِ الآلات

ميمونة بنت أحمد الفوتاوي
أستاذ النحو والصرف المساعد في كلية التربية
جامعة طيبة ـ المدينة المنورة

إن التطور الواسع الذي نشهده كل يوم يقتضي الانتشار الواسع المتلاحق لاستخدامات اللغة العربية لتواكب هذا التطور، فلا نكاد نرى اختراعاً إلا ويلحقه آخر، تتابع دائم بين هذا وذلك، ونتابع استخدامات اللغة لنوظف الأقوال والأفعال وفقاً لاستخدام هذه المخترعات، وكل مخترع يتجسد لنا في آلة تقدم العمل وتنجزه كما يُراد له.

واسم الآلة مصطلح قديم تناقله النحاة القدماء بدءاً من سيبويه (ت ١٨٠هـ) الذي سماه (اسم ما عالجت به) حتى توالى المعنى بعده ليظهر اسم الآلة، وظلت صيغ اسم الآلة ثلاثاً زمناً طويلاً منذ سجل علم النحو حتى رفع المجمعيون القاهريون لواء التوسع ومواكبة التطورات العلمية، ومع ذلك فقد تدرجت صيغ اسم الآلة لتزداد واحدة بعد أخرى حتى وقفت عند سبع اعتمد فيها على القياس والاستقراء.

ولما كان التطور التقني يسير الآن أسرع مما كان عليه من قبلُ فقد توالى ظهور آلات جديدة بأسماء جديدة تخضع لما استقر عليه من الأوزان وقد لا تخضع.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي تتوجه إلى النظر في أسماء الآلات المحدثة، ورصد البُنى الصرفية لها وعرضها على الميزان الصرفي القياسي لنرى أتتفق هذه البُنى وأصول القياس والاشتقاق، أم أن التوسع العلمي يقتضي التوسع بإقرار بُنى صرفية جديدة تثري اللغة العربية بما تعبر به عن المعطيات المتجددة للحضارة.

فبدا لي أن أنطلق من جهد مجمع اللغة العربية في القاهرة في دراسة اسم الآلة، فقد حفل المعجم الوسيط بالكثير من أسماء الآلات التي أقرها المجمع خاضعة للأوزان القياسية لاسم الآلة، والذي استرعى انتباهي ورود الكثير من أسماء الآلات المحدثة في المعجم، وهي مما استعمله المحدثون وشاع في لغة الحياة العامة، فسطرها

المعجم في موضعها ووصفها بقوله: ( محدثة )، فرأيت أن أجمع هذه الألفاظ، وألتمس غيرها مما لم يذكره المعجم معتمدة على السماع لما استُحدِث مع امتداد السنوات بين ظهور المعجم وتوالي ظهور الآلات والمخترعات مما شاع على ألسنة المحدثين فأجمع ما تيسر لي منها.

ورأيت أن هذا المجموع من المحدث من أسماء الآلات يحسن عرضه أولاً على القياس الصرفي المنقول والمتفق عليه، ثم قد تشير هذه الأسماء إلى أوزان جديدة ذات أصول صرفية وإن كانت ليست مما اعتمد من أوزان اسم الآلة، وهي كُثُرٌ.

وليس الحديث في هذا الاتجاه أمراً جديداً، إنما بنيت دراسات مجمعية حول ذلك، وكان فيها أخْذٌ وردٌّ في قبول الأوزان الجديدة لاسم الآلة معللاً بقلة الأمثلة، وقد كان، أما ما هو كائن الآن فيشير إلى أن اللغة تحتمل التوسع، والمحدث يحتمل القبول ما دام ذا أصل لغوي وصرفي صحيح. ولعلي أؤمِّل لهذا البحث المتواضع أن يجمع ما يشير إلى احتياجنا إلى صيغ جديدة يفرضها اتساع الاستعمال وسلامته، ويخرج من القدرة الفائقة للغتنا على احتواء كل جديد حديث، فيضرب مع حداثته في أصول لغوية صحيحة.

**مفهوم اسم الآلة والأداة:**

اسم الآلة مصطلح قديم سماه سيبويه: "اسم ما عالجت به"، ومثَّل له بالمِقَصِّ والمِنْجَل والمِقْرَاض والمِفْتَاح والمِسْرَجة... ونحو ذلك[1]. وتناوُلُ النحاة من بعده اسم الآلة كان موجزاً، فلم يبتعدوا عن اسمه وأوزانه وأمثلة مكررة له. واقترب النحاة بعضهم من بعض في رسم حدِّه، فعبر عنه ثعلب (ت٢٩١هـ) بقوله: "ما يُنْقَل أو يُعْمَل به"[2]. ونحو ذلك عبارة الكسائي (ت١٨٩هـ) حين حدَّه قائلاً:

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٩٤-٩٥ قوله: هذا باب ما عالجت به.

(٢) فصيح ثعلب: ٥٣.

"ما كان من الآلات مما يرفع ويوضع"(١). وعرفه الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقوله: "اسم ما يُعالَج به ويُنقَل"(٢).

وزاد الزنجاني (ت٦٥٥هـ) أنه ما يُعالِج به الفاعلُ المفعولَ لوصول الأثر إليه(٣). وعلق على ذلك التفتازاني (ت٧٩١هـ) مضيفاً(٤): أنها إنما تكون للأفعال العلاجية، ولا تكون للأفعال اللازمة؛ إذ لا علاج لها. وفيه نظر؛ لأن الأمر ليس على إطلاقه، فقد نُقِل قديماً وسمع حديثاً من أسماء الآلات ما جاء من المتعدي ـ وهو الأكثر ـ واللازم، فاللازم نحو: مِعْرَاج ومِزْمَار ومِصْبَاح ومِدْخَنة وطَائِرة وهَاتِف وسَيَّارَة ومِذْيَاع وغير ذلك.

ووضح الجاربردي (ت٧٤٦هـ) حدَّه فجعله: كل اسم اشتق من فعل يستعان به في ذلك الفعل، وقد يطلق على ما يفعل فيه إذا كان مما يستعان به كالمِحْلَب؛ إذ هو اسم لما يحلب فيه، ولكن لما كان يستعان به في الحلب جاز إطلاق اسم الآلة عليه(٥).

وقال السيد الجرجاني (ت٨١٦هـ) في حد الآلة(٦): "هي الواسطة بين الفاعل والمنفعل في وصول أثره إليه، كالمنشار للنجار...".

وتبعتهم المراجع النحوية الحديثة في ذكر اسم الآلة، ولكنها لم تبتعد عن هذا المضمون، إن ذكرت تعريفاً له فهو يكاد يتلخص في الكلمات التي تدل على أداة العمل، أو هي ما يستعمل في تسمية الآلات والأدوات والأجهزة (٧).

(١) ما تلحن فيه العامة: ١١٤.

(٢) المفصل في علم العربية: ٢٨٦.

(٣) شرح مختصر التصريف العزي: ١٨٨.

(٤) المصدر السابق: ١٨٩.

(٥) ينظر: شرح الجاربردي على الشافية ١/٧٣.

(٦) التعريفات: ٤٣.

(٧) ينظر: المعجم المفصل في علم الصرف: ٨٠، الواضح في علم الصرف: ١٩٤، التطبيق الصرفي: ٨٨، الصرف الوافي: ١١١، تصريف الأسماء: ١٧٤.

ويترادف في استعمال المحدثين معنى الآلة والأداة، وإن كان المعجم الوسيط قد فرق بينهما بأن الأداة هي الآلة الصغيرة[١].

وقد فصل الشيخ محمد بهجة الأثري (ت١٩٩٧م) في التفريق بين الآلة والأداة في بحثه الموسوم بـ (الآلة والأداة)[٢]. وقديماً نجد أن ابن منظور (ت٧١١هـ) لم ينقل فرقاً بين الآلة والأداة، فهو يقول[٣]: "والآلة واحدة الآل والآلات.... والآلة الأداة، والجمع الآلات، والآلة ما اعتملتَ به من الأداة يكون واحداً وجمعاً". وقال في معنى (الأداة)[٤]: "و إداوة الشيء وأدواته: آلته، ولكل ذي حرفة أداة، وهي آلته التي تقيم حرفته".

فلا فضل حينئذٍ للتفريق بينهما؛ إذ كل منهما يؤدي عملاً ويعالج به. لذا سيتعامل هذا البحث مع اسم الآلة واسم الأداة على أنهما مترادفان يطلق أحدهما على الآخر، خاصة أن الدراسة تبحث في المستحدث من أسماء الآلات، والاتجاه الحديث لا يفرق بينهما.

**القياس في اسم الآلة[٥]:**

الأوزان القياسية لاسم الآلة ثلاثة ذكرتها أكثر كتب النحو ابتداءً من سيبويه، وهي:

١- مِفْعَل، نحو: مِقَص، مِخْرَز، مِنْجَل، مِبْرَد، مِقْوَد، مِشْرَط، مِسَنّ.

(١) المعجم الوسيط (أدا).

(٢) بحث مقدم إلى مجمع اللغة العربية في الدورة الثامنة والعشرين، الجلسة العاشرة، ١٩٦١ : ١٩٦٢م. البحوث والمحاضرات: ٣٤٥-٣٦٣.

(٣) اللسان مادة (أول).

(٤) اللسان مادة (أدا).

(٥) ينظر: الكتاب ٤/ ٩٤-٩٥. المفتاح في الصرف للجرجاني: ٦١، شرح المفصل ٦/ ١١١-١١٢، شرح الشافية الكافية لابن مالك ٤/ ٢٢٤٩-٢٢٥١، نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام: ١، الارتشاف ١/ ٢٣١-٢٣٢، همع الهوامع ٢/ ١٦٨.

٢ – مِفْعَال، نحو: مِقْرَاض، مِفْتَاح، مِحْرَاث، مِصْبَاح، مِنْشَار، مِيزَان، مِعْيَار.

٣ – مِفْعَلة، نحو: مِسْرَجة، مِلْعقة، مِكْنسة، مِسْطَرة، مِصْفَاة، مِمْحَاة.

ونقلت بعض كتب النحو أن اسم الآلة يصاغ على وزن (فِعَال)[1] نحو: سراج، لجام، ذراع، إزار. وجعلوه غير مطرد في اسم الآلة[2]. وقال عنه السيوطي (ت٩١١هـ): "يحفظ ولا يقاس عليه"[3]. ونقلوا أن اسم الآلة ثانيًا بضم الميم والعين في (مُفْعُل، مُفْعُلة)، نحو: منخل ومُنْخُل ومكحلة. وجعل من الشاذ الذي يستعمل كما ورد مسموعًا مع جواز اشتقاق صيغة قياسية من أفعالها تؤدي معناها فتأتي على الصيغ السابقة[4].

قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[5]: "لهذه الأحرف شذت عن مقتضى القياس، وما هو عليه الاستعمال بأن جاءت مضمومة، وهي ما يعالج به وينقل، كأنهم جعلوها أسماء لما يوضع فيه ولم يراعوا فيها معنى الاشتقاق"[6]. ومنه قول سيبويه[7]: "لم يذهبوا به مذهب الفعل، ولكنهم جعلت أسماء لهذه الأوعية".

ومثل المضموم في الشذوذ ما جاء مكسور الميم والعين نحو: منحر. وعارض النفتازاني الحكم بالشذوذ فقال[8]: "والقياس كسر الميم وفتح العين، وفيه نظر؛ لأنها ليست من اسم الآلة الذي يبحث عنه، بل هي أسماء موضوعة لآلات مخصوصة، فلا وجه للشذوذ".

(١) القرمحي نعمة القاوري في اسم الآلة، رسالة ماجستير غير منشورة.

(٢) ينظر: الإنشاف ١: ٢٣١، جمع الجوامع ٢: ٢٠٠.

(٣) ينظر: الفعل: ٢٨٣، شرح الشافية للرضي ١: ٢٠٠، المفتاح في الصرف: ٢٠، تحفة الغرب للميداني ٢: ٥٢، الإنشاف ١: ٢٣٢، جمع الجوامع ٢: ٢٠٠.

(٤) شرح المفصل ٦: ١١٠.

(٥) الكتاب ٤: ٦٠.

(٦) شرح مختصر التصريف العزي: ٢٩٠.

ونقل أن من أسماء الآلات ما جاء جامداً على أوزان لا ضابط لها، نحو: (قَدُوم، وفَأْس، وعَلَم، ورُمْح، ومِشْط، وقَلَم، وسِكِّين.... ونحو ذلك)[1].

**دور مجمع اللغة في صيغ اسم الآلة:**[2]

أضاف مجمع اللغة بعد بحوث ودراسات مستفيضة، وعَرْضٍ للمسموع من أسماء الآلات على الصيغ القياسية الصرفية، أضاف أربعة أوزان لاسم الآلة، وهي:

١- فَعَّالة[3]، نحو: ثلاَّجة، غسَّالة، فرَّامة، خرَّامة، سيَّارة، فتَّاحة، غوَّاصة، طيَّارة، دبَّابة، سمَّاعة.

٢- فَاعِلَة[4]، نحو: ساقِية، قاطِرة، كاسِحة، رافِعة، ناسِخة.

٣- فَاعُول، نحو: ناقُور، ناقُوس، تابُوت، هاوون. وأجازوا فيه التأنيث، نحو: نافُورة.

٤- فِعَال، نحو: قِطار، زِناد، لِجام، حِزام، ضِماد، ذِراع.

وقد أشارت - كما سبق - بعض الكتب النحوية القديمة إلى قياسية هذه الصيغة في اسم الآلة.

**المحدث من الألفاظ وأين نقف منه؟**

يراد باللفظ المحدث كما ورد في المعجم الوسيط[5]: "لفظ استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامة".

(١) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٧٥.

(٢) ينظر: كتاب في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٣٨٨هـ. مجموعة قرارات مجمع اللغة: ١٩ وما بعدها. مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً: ٤٦-٤٨.

(٣) أقر مجمع اللغة استعمال صيغة (فَعَّالة) في الدورة العشرين سنة ١٩٥٤م.

(٤) الصيغ الثلاثة (فاعِلة، فاعُول، فِعَال) أقرها المجمع في الجلسة الثامنة في الدورة التاسعة والعشرين سنة ١٩٦٣م.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط، المقدمة: ١١.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل يُقبَل المحدث من الألفاظ دون قيد أو شرط؟

ولا بد من الإجابة عن هذا السؤال قبل تفصيل الحديث في المحدث من أسماء الآلات.

فأقول: إن قبول المحدث أو رفضه ليس أمراً جديداً، ولعل المحدث الآن قرين المولَّد من الألفاظ في مفهوم القدماء.

وفرَّق المعجم الوسيط بين المُولَّد والمُحدث حين جعل الفارق بينهما زمنياً، فجعل المولد ما استعمل قديماً بعد عصر الرواية، والمحدث ما استعمل في العصر الحديث منسوباً لزمنه(١).

وقديماً عرف السيوطي المولَّد بقوله(٢): "هو ما أحدثه المولِّدون الذين لا يحتج بألفاظهم". ثم نقل عن الزبيدي (ت٣٧٩هـ) في (مختصر العين) أن المولَّد من الكلام هو المحدث(٣).

وأيًّا كان الموقف القديم من المولَّد (المحدث) فإن مقتضيات العصر ألزمت الوقوف أمام المحدث والنظر فيه وتحديد الموقف منه.

وقد كان للمجمعيين وقفات متعددة أمام المحدث، تبادلوا فيها الرأي في تحديد الموقف منه: أيقبل أم لا؟ أله ضوابط تحكم هذا القبول، أم نتوقف عند السماع ونقيس عليه بحذر(٤)؟

ومجمل هذه الآراء ما يلي:

- رأيٌ يقول بأن نقبل المولَّد والدخيل، ونعده عربياً ونضمنه معاجمنا متى

(١) المصدر السابق.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٣٠٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أصدر مجمع اللغة عدداً من القرارات حول القياس والأخذ به، والسماع من المحدثين، والموقف من الألفاظ المحدثة الشائعة. ينظر تفصيل ذلك في: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً: ٧-١٣.

جرى على الصيغ العربية؛ شريطة أن يكون الواضع متمكناً نحواً وصرفاً، و يمتلك ثقافة لغوية وأدبية، كثير القراءة لغة وأدباً، محيطاً بأسرار الوضع.

وقد قال هذا الرأي أحمد أمين (ت١٩٥٤م) في بحثه الموسوم بـ (مدرسة القياس)[١].

– ورأي ثانٍ يقترح النظر في آثار الأدباء العرب من كتَّاب وشعراء، ويتولى المجمع الحكم على ما استحدث من أسلوبه متى كان صحيحاً مستقيماً عربياً، وهو رأي إبراهيم مصطفى (ت ١٩٦٢م) في بحثه (في أصول النحو)[٢].

– ورأي ثالث قاله أحمد الزيات (ت١٩٥٤م) في بحثه: (الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه؟)[٣]، ذلك أنه أطلق الوضع وجعله ملكاً للفرد والجماعة العامة والخاصة، كل فئة تضع ما تحتاج من لغة، ويشاركهم المجمع في الوضع والتعريب، واقترح في بحثه أن يكون الوضع مقبولاً بكل وسائله: الارتجال والاشتقاق والتجوز، وأن يطلق القياس في الفصحى، ويطلق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما يسمع من كافة طوائف المجتمع.

– وأضيف في بحث آخر ضرورة الاهتمام بلغة العلماء، لما فيها من مصطلحات علمية هي محل عناية واهتمام؛ لمواكبة متطلبات العصر العلمية التي تزداد يوماً بعد يوم. كان ذلك رأي الدكتور إبراهيم مدكور (ت١٩٩٥م) في بحثه: (مدى حق العلماء في التصرف في اللغة)[٤].

ثم توجهت الأنظار إلى لغة الجمهور في بحث محمود تيمور وعنوانه: (لغة المجتمع)[٥]؛ لأن الجمهور عامل رئيس في إطلاق الألفاظ وتقبلها وشيوعها.

(١) بحث ألقاه في مؤتمر مجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٩م، منشور في مجلة المجمع، العدد السابع: ٣٥٦.

(٢) ألقي البحث في مؤتمر المجمع سنة ١٩٥٠م، منشور في مجلة المجمع، العدد الثامن: ٤٦.

(٣) ألقي في مؤتمر المجمع السابق سنة ١٩٥٠م، منشور في المجلة، العدد الثامن: ١١٠.

(٤) البحث منشور في العدد الحادي عشر من مجلة المجمع: ١٤٣.

(٥) ألقي البحث في سنة ١٩٥٢م، منشور في العدد التاسع: ١٩.

وقد ناقش د. محمد حسن عبدالعزيز في كتابه ( القياس في اللغة العربية ) هذه الآراء ونقل بعضاً من أقوال الباحثين وعلق على ما كان بينهم من أخذ ورد[١].

ومجمل قرارات المجمع اللغوي في شأن المحدث ما يلي[٢]:

١- ليس من الخير الموافقة جملة على قياسية الصيغ، وللمجمع أن يقرَّ منها ما تقتضيه الحاجة للتوسع وتيسير الاشتقاق[٣].

٢- الأخذ بمبدأ القياس في اللغة، وإجازة الاجتهاد متى توفرت شروطه[٤].

٣- قبول السماع من المحدثين شريطة أن تدرس كل كلمة على حدة قبل إقرارها[٥].

٤- أن يتم تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة على ألسنة الناس ودراستها، مع مراعاة أن تكون الكلمة مستساغة ولا يعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال[٦].

وعلق د. محمد حسن على ما ورد في القرار السابق من قيد بأنه شرط لا داعي له، وعلل ذلك بأن الكلمة يكفي فيها أن تكون شائعة بين الناس محققة لغرضهم[٧].

ومن كل ما سبق نجد أن المجمع قد اهتم بالألفاظ المحدثة الشائعة، وقد تكفل بهذا في جمع الكثير منها لدراسته وعرضه وإقرار ما يراه صحيحاً ومقبولاً، وكان من نتاج ذلك ظهور فكرة معجميه (الوسيط والكبير).

---

( ١ ) ينظر: القياس في اللغة العربية: ٢٥٥، ٢٥٦.

( ٢ ) ينظر: مجموعة القرارات العلمية ( ١٩٣٤ - ١٩٨٤م ).

( ٣ ) صدر القرار سنة ١٩٦٤م في الدورة الثلاثين، الجلسة الثامنة.

( ٤ ) صدر القرار في الدورة الخامسة عشرة، الجلسة الرابعة عشرة.

( ٥ ) صدر القرار سنة ١٩٥٠م في الدورة السادسة عشرة، الجلسة الخامسة والعشرين.

( ٦ ) صدر القرار سنة ١٩٥٠م في الدورة السادسة عشرة، الجلسة الثالثة والعشرين.

( ٧ ) ينظر: القياس في اللغة العربية: ٢٦٠.

وعود على بدء: أين نقف من الألفاظ المحدثة؟

أقول: إن الألفاظ المحدثة غدت أمراً لا بدَّ من قبوله، فوجودها واقع منذ القدم، وكل ما سبق عرضه من آراء المجمعيين وما يحدث من شيوع الكثير من الألفاظ المحدثة يوصلنا إلى أن لا مجال لتجاهل المحدث أو الإعراض عنه بحجة الأصول والقياس؛ لأن ظهوره في وقتنا الحالي وانتشاره يحدث سريعاً فلا خيار في استعماله. ومن هنا تظهر الحاجة إلى عرض هذا المحدث على الأصول القياسية لاعتماده أو تطويره بما يتناسب وصحة استخدامه وشيوعه على الألسنة؟

ولما كان المعجم الوسيط شاهداً على جهد المجمع، والكبير ما زال قيد الوضع والنشر، فإن الحديث عن المحدث من أسماء الآلات في هذا البحث ودور المجمع فيها سيعتمد في أحد شقيه على المعجم الوسيط.

**المحدث من أسماء الآلات:**

جعل مجمع اللغة القاهري تتبع الألفاظ والتراكيب في اللغة العربية الحديثة واحداً من أهدافه التي عمل على تحقيقها بحثاً ونشراً؛ إذ لا بدَّ من مسايرة النهضة العلمية والفنية في جميع مظاهرها، والنظر في موادها: أهي صالحة للتعبير عما يستحدث من المعاني والأفكار أم أن الأمر يحتاج إلى وقفة؟ والسبيل إلى ذلك كما أقرَّ المجمع فتح باب الوضع للمحدثين وإطلاق القياس، وفك قيود الزمان والمكان عن السماع، والأخذ بالألفاظ المولَّدة (المحدثة) وتسويتها بما أُثِرَ عن القدماء[1].

وجاء المعجم الوسيط ليكون ترجمة لواحدة من مهام المجمع، وقد حفل المعجم بالكثير من أسماء الآلات مأثورة ـ إن صحت هذه التسمية ـ ومحدثة، وقد تأملتها فوجدتها تسير في واحد من الأنواع التالية:

النوع الأول: أسماء الآلات المأثورة الموافقة للقياس مما نقلته كتب النحو واللغة

(١) المعجم الوسيط، المقدمة: ١٣.

وغيرها، وهي كثيرة. ويضم الجدول رقم ( ١ ) أمثلة لأغلب ما ورد منها.

النوع الثاني: أسماء آلات أقرها المجمع بما يوافق الصيغ القياسية الثلاثة، أو ما يوافق الأوزان التي أضافها المجمع، وهي كثيرة أيضاً، ووصف بعضها بقولهم: ( مج )، يعنون بذلك لفظاً أقره مجمع اللغة القاهري ولم يكن من قبل. والجدول رقم ( ٢ ) يضم أغلب ما ورد منها.

وهذان النوعان لايورثان إشكالاً ولا يطرحان تساؤلاً؛ لسيرهما على القياس وما أضيف إليه، بل قد لا يستدعيان توقفاً إلا ما قد يعرض من أن تضاف إليهما صيغ أخرى قد يصل إليها البحث في آخره.

النوع الثالث: وهو المحدث من أسماء الآلات التي وردت في المعجم، وهو صورتان:

أولاهما: المحدث الذي اتخذ دلالة لغوية أخرى غير التي كانت له، وتطورت بتطور اللغة وتوسع الدلالات، فأطلقها المحدثون على واحدة من الآلات، وسارت اللفظة لتكون كلمة شائعة بين مستخدميها.

أما الأخرى: فهي ما اقتضاه التوسع التقني والصناعي وتزايد المخترعات والآلات وتنوع استخداماتها وأسمائها، فظهر الكثير من أسماء الآلات التي لم تكن من قبل.

## جدول رقم ( ١ )

### أمثلة لأغلب ما ورد في المعجم الوسيط من أسماء آلات على أوزان القياس المأثورة(١)

| مِفْعَال | مِفْعَلة | | مِفْعَل | |
|---|---|---|---|---|
| محراث | مبشرة | مغسلة | مبسم | مشرط |
| مجواب | محبرة | مفأدة | مبضع | مشك |
| محراف | مخرمة | مكنسة | مثقب | مشول |
| محراك | محمصة | ملعقة | مجمر | مصك |
| محفار | مخرطة | ممخضة | محجم | مطرح |
| مخراط | مخزقة | منسفة | محرث | معول |
| مرفاق | مدفأة | منضحة | محرم | مقذف |
| مزمار | مسجّة | منضدة | محش | مقشط |
| مشوال | مسحاة | | محصد | ملزم |
| مصباح | مسرجة | | محقن | ملقط |
| مقذاف | مسقاة | | مخرط | ممشط |
| مقراع | مسكبة | | مخصف | منجل |
| مقراض | مشرطة | | مخوض | منصب |
| مقياس | مشولة | | مدفع | |
| مكحال | مصفاة | | مخبط | |
| ملقاط | محرفة | | مذود | |
| منشار | مطرحة | | مرود | |
| منفاخ | مطرقة | | مزهر | |
| مهراس | مطفأة | | مبرد | |
| ميزان | مظلمة | | مسن | |

(١) جاء في المعجم الوسيط بعض أسماء الآلات على (فعّال) و(فعال)، نحو: وزّان، حرّام، حراق، وهو الذي وصفته الكتب القديمة بأنه لا يطرد. ينظر ما تقدم في ص ٧ من هذا البحث. ثم أفرد المجمع بعد ذلك وجاءت عليه بعض آلات وُصفت بأنها محدثة، نحو: زلاّ، قطار، وسيرد الحديث عنها لاحقا.

جدول رقم ( ٢ )

أمثلة لما ورد في المعجم من أسماء آلات أقر المجمع لفظها ودلالتها ووصف بعضها بكلمة ( مج ) على مجموع الأوزان السبعة

| مِفْعل | مِفْعَال | مِفْعَلة | فَعَّالة(١) | فاعلة | فاعول/فاعولة | فِعال |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مبرد(٢) | مثقاب | مزواة(٣) | برادة | رافعة | صاروخ | ==== |
| محبس | مجهار | مسطرة | ثقابة | قامطة | طاحون | |
| مرجل | مذياع | مشواة | ثلاجة | | طاحونة | |
| مشبك | مرذاذ | مضخة | حفارة | | | |
| مصعد | مرفاع | مطبعة | خرامة | | | |
| معصر | مصعاد | مطحنة | دبابة | | | |
| مغزل | مكثاف | مقشة | دوارة | | | |
| مكبس | مكشاف | مقورة | رجاجة | | | |
| منفخ | مواج(٤) | مكواة | زلاقة | | | |
| | منظار | منجلة | زمارة | | | |
| | | منقلة | شواية | | | |
| | | | صبانة | | | |
| | | | صفارة | | | |
| | | | صمامة | | | |
| | | | طحانة | | | |
| | | | عصارة | | | |
| | | | غسالة | | | |
| | | | غلاية | | | |
| | | | فتاحة | | | |
| | | | قداحة | | | |
| | | | قذافة | | | |
| | | | كباحة | | | |
| | | | كسارة | | | |
| | | | مساحة | | | |

( ١ ) ما ورد من أسماء الآلات على هذا الوزن في المعجم بعضه وُصِف بكلمة ( مج )، وبعضه لم يوصف، فرأيت أن أذكره؛ إذ يغلب على ظني أنه مما أقره المجمع لأنه أقرَّ هذا الوزن للآلات.

( ٢ ) أداة بها سطوح خشنة تستعمل لتسوية الأشياء أو تشكيلها ( مج ): المعجم ( برد ).

( ٣ ) هي أداة دقيقة يستعملها المساحون لقياس الزوايا ( مج ): المعجم ( زواه ).

( ٤ ) هو جهاز لتسجيل حركة الأحشاء وغيرها ( مج ): المعجم ( ماج ).

وقد وقفت أمام هذه الصورة الأخيرة من النوع الثالث من المحدث فوجدت أن فيها ما أقره المجمع لحداثته دون أن يكون على واحد من الأوزان السبعة الخاصة باسم الآلة ووصفت في المعجم بقولهم: ( مج ).

وما إقرار المجمع لأسماء هذه الآلات إلا استجابة لمتغيرات التقدم والتطور والحاجة إلى استعمال هذه الألفاظ تحدثاً وكتابة، فأقرَّ المجمع استخدامها دون أن يقرَّ أوزانها، ولعل مرجع ذلك ـ فيما أرى ـ قلة أمثلتها في كل صيغة.

وهذه الأسماء هي واحد وعشرون اسماً، جاءت ـ حين قصدت تصريفها ـ على أوزان مختلفة، قد اشترك قليل منها في وزن واحد، وانفرد الباقي كلٌّ بوزن وحده.

والجدول التالي يضم حصراً لهذه الأسماء وما صرفت عليه وزناً.

جدول رقم ( ٣ )

أمثلة لأغلب ما ورد في المعجم من أسماء آلات على أوزان مختلفة أقرَّ المجمع استخدامها ولم يقر وزنها

| الأوزان | أسماء الآلات التي أقرَّها المجمع |
|---|---|
| ١ـ فَعَّال | حشَّاش ـ رشَّاش ـ سخَّان ـ صمَّام ـ عدَّاد |
| ٢ـ فاعل | هاتف ـ عاكس |
| وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي | مُرَشِّح ـ مُحَوِّل ـ مُصَوِّرة ـ مُكَثِّف ـ مُنَبِّه |
| ٣ـ فَعْل | بَرق |
| ٤ـ فُعْل | دُش |
| ٥ـ فُعَيْلة | أذينة |
| ٦ـ فَعُّول | مَكُّوك |
| ٧ـ فعَّاليَّة | بطَّاريَّة |
| ٨ـ فَعَلِيَّة | رحويَّة(١) |
| ٩ـ فَعلة | مَكنَة |
| ١٠ـ إفْعيل | إزميل(٢) |
| ١١ـ فُعْلِيَّة | سُدسيَّة(٣) |

( ١ ) الرحوية: هي آلة لرفع الأثقال: المعجم مادة ( رحو ).

( ٢ ) الإزميل: آلة من حديد أحد طرفيها حادٌّ ينقر بها الحجر والخشب، أو تزال بها الزوائد من المصنوعات الخشبية.

( ٣ ) السُّدسيَّة: آلة بصرية ( في الهندسة ) ذات مقياس تقاس بها الأبعاد.

ومن أسماء الآلات المحدثة ما وصف في المعجم بقولهم: ( محدثة )، دون أن يكون للمجمع قرار في إجازة ذلك.

وقد حصرت هذه الأسماء فوجدتها بضعة وخمسين اسماً، وتقع في عشرين وزناً صرفياً، منها ما وافق أوزان اسم الآلة القياسية وهو قليل، والكثير غير ذلك.

وجاءت بعد دراستها وفق ما يلي:

**١- (فَعَّالة):**

وهو من الأوزان التي أضافها مجمع اللغة على الأوزان الأصول الثلاثة، وقد ذكر المعجم أسماء آلات وأدوات على هذا الوزن ووصفها بأنها محدثة؛ أي مما تُوسع في دلالتها حديثاً فصارت تطلق على آلة فعل معين بعد أن كانت ذات معنى آخر يقرب أو يبعد(*)، وهي:

١- دوَّاسة(١).

٢- سمَّاعة(٢).

٣- سيَّارة(٣).

٤- طرَّادة(٤).

٥- غدَّارة(٥).

(*) رأيت أن من الضروري ذكر معاني هذه الأسماء لكونها محدثة المعنى، وأن معناها الوضعي تغير ليظهر المعنى الجديد لاسم الآلة.

(١) الدوَّاسة: ما يداس من الآلة لتحريكها، أو هي ما يدفع به الوقود ( محدثة ).

(٢) السمَّاعة: هي صفة للأذن، يقال: أذن سماعة. وهي آلة الطبيب لسماع النبض ونحوه، وآلة الهاتف ( محدثة ). وتستعمل الآن لكل الأجهزة ذات الصوت.

(٣) السيَّارة: هي القافلة من المسافرين، ثم أطلقت حديثاً على عربة آلية سريعة تستخدم في النقل والركوب ( محدثة ).

(٤) الطرَّادة: هي السفينة الحربية السريعة ( محدثة ).

(٥) الغدَّارة: هي آلة لإطلاق القذائف بين المسدس والبندقية ( محدثة ).

٦- غوَّاصة(١).

٧- فرَّاطة(٢).

٨- قصَّاصَة(٣).

٩- قطَّارَة(٤).

١٠- لبَّاسَة(٥).

١١- نسَّافَة(٦).

١٢- نظَّارَة(٧).

١٣- نفَّاثَة(٨).

**٢- (فَاعِلَة):**

وهذا الوزن مما أضافه المجمع في أوزان اسم الآلة، وقد ورد من المحدث عليه أمثلة قليلة، وهي:

١- ضاغطة(٩).

٢- طائرة(١٠).

(١) الغوَّاصة: هي سفينة حربية مهيأة للغوص في الماء والبقاء تحته (محدثة).

(٢) الفرَّاطة: آلة يفرط بها حب الذرة ونحوه (محدثة).

(٣) القصَّاصة: آلة تقص بها أطراف الكتاب ونحوه (محدثة)، وهي آلة قص الأظافر.

(٤) القطَّارة: أداة يقطر بها الدواء أو غيره نقطة نقطة (محدثة).

(٥) اللبَّاسة: أداة يستعان بها على لبس الحذاء ونحوه (محدثة).

(٦) النسَّافة: سفينة حربية تنسف القلاع ونحوها (محدثة).

(٧) النظَّارة: هي عدسة مثبتة في إطار لتصحيح الرؤية أو حماية العين (محدثة).

(٨) النفَّاثة: طائرة سريعة تعتمد في طيرانها على نفث الهواء (محدثة).

(٩) الضاغطة: آلة يضغط بها القطن ونحوه (محدثة).

(١٠) الطائرة: هي أنثى الطائر، وتطلق على مركب آلي على هيئة الطائر يستعمل في النقل والحرب يطير في الجو (محدثة).

٣- قاذفة(١).

٤- قاطرة(٢).

٥- ماصَّة(٣).

**٣- (مِفْعَلة):**

وهو من الأوزان القياسية الأولى لأسماء الآلات، وقد جاء من أسماء الآلات محدثاً على هذا الوزن ما يلي:

١- مِرْضَعة(٤).

٢- مِطْوَاة(٥).

٣- مِقْشَرة(٦).

٤- مِمْسَحة.

٥- مِنْفَضة(٧).

٦- مِهْبَطة(٨).

٧- مِشْنَقة(٩).

(١) القاذفة: طائرة مجهزة لقذف القنابل على العدو (محدثة).

(٢) القاطرة: هي عربة يحركها البخار أو الكهرباء تقطر بها عربات السكة الحديدية (محدثة).

(٣) الماصة: هو داء يأخذ الصبيان، وتطلق على آلة جذب الماء (محدثة)، ثم أصبحت تطلق على ما تجذب به السوائل.

(٤) المرضعة: آلة يرضع منها الطفل (محدثة)، وجمعها مراضع، وهي ما يطلق عليه (رضَّاعة) على وزن آخر من أوزان الآلة.

(٥) المطواة: آلة صغيرة كالسكين ذات نصل أو نصال تُطوى (محدثة).

(٦) المقشرة: آلة يقشر بها القشر عن الثمرة ونحوها (محدثة).

(٧) المنفضة: أداة يزال بها الغبار عن السجاد ونحوه، تصنع من الخيزران أو غيره (محدثة).

(٨) المهبطة: هي جهاز يستخدم في الهبوط من الطائرات كالمظلة (محدثة).

(٩) المشنقة: جهاز يشنق به المحكوم عليه بالإعدام شنقاً (محدثة).

**٤- (مِفْعَال):**

وهو وزن قياسي لاسم الآلة مما نقلته كتب النحو الأول، وما جاء من الآلات محدثاً على هذا الوزن هو:

١- مِخْبار(١).

٢- مِعْدَاد(٢).

٣- مِقْرَاض(٣).

**٥- (مِفْعَل):**

من أوزان أسماء الآلة القياسية الأولى، وقد ورد محدثاً على هذا الوزن الكلمات التالية:

١- مِعْقَص(٤).

٢- مِفَكّ(٥).

٣- مِقْطَع(٦).

**٦- (فِعَال):**

من أوزان الآلة التي أشارت إليه بعض كتب النحو، وقد وصف بأنه لا يطَّرد، ثم جاء في قرارات المجمع، وقد تقدم الكلام عليه(٧).

وجاء من المحدث في أسماء الآلات على وزن (فِعَال):

(١) المخبار: هو ما يختبر به الشيء، ويطلق على أداة تستعمل في المعامل والدراسات العلمية (محدثة).

(٢) المعداد: جهاز يستعمل للقيام بعمليات العدِّ في الرياضة (محدثة).

(٣) المقراض: هو المقص ونحوه، وتطلق على آلة تقرض بها التذاكر والبطاقات في القطارات (محدثة).

(٤) المعقص: هو السهم المعوج، ثم أطلق على آلة يعقص بها الشعر (محدثة).

(٥) المفك: هي آلة تفك المسامير ونحوها (محدثة).

(٦) المقطع: هو نصل رقيق من الخشب أو المعدن أو العاج يقطع به الورق (محدثة).

(٧) انظر ما تقدم ص ٧ من هذا البحث.

١- زِنَاد[١].

٢- قِطَار[٢].

أما الوزن السابع من الأوزان القياسية لاسم الآلة وهو ( فَاعول ) فلم يرد في المحدث من أسماء الآلات في المعجم على قياسه شيء.

وما ورد خلاف ذلك من أسماء الآلات المحدثة غير قليل، تَوزَّع على صيغ مختلفة، وبوضعها في الميزان الصرفي جاءت على الأوزان التالية:

**٧- صيغة (اسم الفاعل):**

وهي على وزن ( فاعل ) من الثلاثي، وما ورد من آلات محدثة جاء على وزنه من غير الثلاثي وهو:

١- مُعدِّية[٣].

٢- مُفَصِّلة[٤].

**٨- صيغة (اسم المفعول):**

وجاءت على وزن ( مفعول ) من الثلاثي، وعلى وزنه من غير الثلاثي، وأمثلته:

١- مقطورة[٥].

٢- مُصفَّحة[٦].

---

( ١ ) الزناد: آلة تدق الزندة ( ما تجمع فيه المادة الملتهبة في مقدمة القذيفة ) فتشتعل فينفجر البارود ( محدثة ).

( ٢ ) القطار: يطلق على عدد من الإبل على نسق واحد، ثم أطلقت على مجموعة من مركبات السكة الحديدية ( محدثة ).

( ٣ ) المُعدِّية: المركب يعبر بها من شاطئ إلى آخر ( محدثة ).

( ٤ ) المفصِّلة: أداة حديدية تربط بين مصراع الباب وعضادته ( محدثة ).

( ٥ ) المقطورة: عربة تجرها قاطرة للنقل ( محدثة ).

( ٦ ) المُصفَّحة: سيارة مكسوة بصفائح فولاذ درعاً لها ( محدثة ).

٣- مُسَدَّس(١).

٤- مُدرَّعَة(٢).

**٩- (فَعَّال)(٣):**

وأمثلته:

١ - برَّاد(٤).

٢- جرَّار (٥).

٣- كبَّاس(٦).

٤- طرَّاد(٧).

**١٠- (فُعْل):**

وجاء على هذا الوزن اسم واحد، وهو:

١ - تُرْس(٨).

**١١- (فُعَيْلَى):**

ومثاله اسم واحد أيضاً، وهو:

١ - ثُرَيَّا(٩).

(١) المسدَّس: يطلق على واحد من الأشكال الهندسية، ثم أطلق على السلاح الناري الذي يقذف الرصاص، وغالبه ست قذائف (محدثة).

(٢) المدرَّعة: هي السفينة الحربية التي تدرع بالصلب (محدثة).

(٣) سيرد الحديث عن أسماء آلات محدثة كثيرة على زنة (فعّال) في المسموع منها.

(٤) البرَّاد: وصف للمبالغة فيمن يحترف البرادة، ثم أطلق على إناء يبرد الشراب (محدثة). ويطلق الآن على آلة كهربائية لتبريد الماء.

(٥) الجرَّار: هو العسكر الكثير أو من يصنع الجِرار، ويطلق على آلة الحرث وغيرها مما يؤدي عملاً مشابهاً (محدثة).

(٦) الكبَّاس: هي آلة يكبس بها الصوف أو القطن أو الورق، وآلة لضغط الهواء في موقد الغاز (محدثتان). وبعض المحدثين يطلق الكباس على حنفية الماء اشتقاقاً من الضغط عليه لخروج الماء.

(٧) الطرَّاد: آلة تضاف للمحراث لتوسعة خطه (محدثة).

(٨) الترس: هي آلة صغيرة من الحديد مستديرة توضع في الساقية والساعة ونحوها (محدثة).

(٩) الثريا: هي مجموعة من النجوم، وتطلق الآن على آلة الإنارة المسماة النجفة (محدثة).

**١٢- (مَفْعَلة):**

ومثاله:

١ - مَحَارة[١].

**١٣- (فَعُّول):**

ومثاله:

١- دَبُّوس[٢].

**١٤- (فِعْلَة):**

ومثاله:

١ - رِيْشَة[٣].

**١٥- (فَعْلَة):**

ومثاله:

١- زَانَة[٤].

٢- فَأْرَة[٥].

٣- شَفْرَة[٦].

٤- شَوْكَة[٧].

(١) المحارة: هي آلة من آلات طلاء المباني (محدثة).

(٢) الدبوس: آلة صغيرة من معدن على هيئة المسمار الصغير، وأغراضها متعددة (محدثة).

(٣) الريشة: آلة صغيرة من الخشب أو المعدن تستخدم في الكتابة أو في أجزاء الآلات الضخمة (محدثة).

(٤) الزانة: آلة القفز والتوازن في بعض الألعاب الرياضية (محدثة).

(٥) الفأرة: آلة يستخدمها النجار في تسوية الخشب (محدثة).

(٦) الشفرة: هي آلة الحلاقة (محدثة)، وآلة صغيرة في آلات ضخمة للقطع والتجزئة.

(٧) الشوكة: هي واحدة الشوك، وهي إحدى أدوات الطعام، وآلة يستخدمها الفلاح في تقليب أرضه، والنساج في عمله (محدثة).

**١٦- (فُعْلَة):**

ومثاله:

١ ـ شُعْلَة[١].

**١٧- (مُفْعَال):**

وهذا الوزن يخالف الوزن القياسي مكسور الفاء (مِفْعَال)، وعلى هذا الوزن أورده المعجم الوسيط، ومثاله:

١ ـ مُنْطَاد[٢].

**١٨- (فَعَلَة):**

ومثاله:

١ـ عَجَلَة[٣].

**١٩- (فُعَيْل):**

مثاله:

١ـ كُرَيْك[٤].

**٢٠- (فَعِيلَة):**

ومثاله:

١ ـ قَذِيفَة[٥].

---

(١) الشعلة: هي آلة إشعال اللهب في الموقد (محدثة).

(٢) المُنطاد: نوع من الطائرات كبير الحجم يملأ بغاز يساعد على ارتفاعه في الجو (محدثة).

(٣) العجلة: هي آلة توجيه حركة السيارة ونحوها (محدثة).

(٤) الكريك: كلمة تركية تطلق على ما يستخدمه الخباز لرفع الأرغفة، وأطلقت على آلة الحفر، وهي معربة. وتطلق الآن على آلة تستخدم لرفع السيارات (محدثة).

(٥) القذيفة: هي آلة يقذف بها العدو تُحْشى بالمتفجرات (محدثة).

**المسموع من أسماء الآلات :**

من المحدث في أسماء الآلات ما ظهر بعد المعجم تبعاً للتوسع الصناعي والتقني، وقد كان السماع أصلاً اعتمدتُ عليه في جمع ما أمكن من هذه الأسماء، فظهر الكثير من أسماء الآلات على ألسنة المحدثين تحدثاً وكتابة.

فقارئو النشرات الإخبارية ومقدِّمو البرامج، والمؤلِّفون والصحفيون، وكثير من فئات المجتمع ساروا على تداول عدد من أسماء الآلات مما ظهر وشاع استعماله بين الناس، وهذا ما يقع تحت ضابط ما يسمى بالمحدث(١).

والجدول التالي يتضمن أغلب ما تمَّ حصره من أسماء الآلات سماعاً مما وافق الأوزان القياسية لاسم الآلة، وما وافق بعضاً مما أقرَّه المجمع.

(١) أضفتُ إلى أصل السماع في حصر أسماء الآلات المحدثة استبانة وزَّعتها بين فئات متعددة تختلف مهنة وعلماً وجنساً، فكانت حصيلة هذه الأسماء تتميز في ثلاث صور:

- ما عرف قديماً من أسماء الآلات.
- المحدث من أسماء الآلات مما ورد في المعجم وغيره مما لم يرد فيه.
- المحدث من أسماء الآلات الذي استعمل في العربية بلفظه غير العربي الذي يحتاج إلى تعريب ليسوغ استخدامه لفظاً عربياً.

جدول رقم ( ٤ )

أمثلة لما تم حصره من أسماء آلات مسموعة مما وافق القياس

| مِفْعَال | مِفْعل | مِفْعَلة | فَعَّالة | | فاعلة | فاعول |
|---|---|---|---|---|---|---|
| منفاخ | مجهر* | مطحنة | بشارة | فرامة | حاسبة | جاروف |
| مذياع* | محبس* | مزيتة | خلاعة | قطاعة* | حافظة | حاسوب |
| ملقاط | | مبشرة | دباسة | كسارة* | حافلة | صاروخ* |
| منظار | | مقلاة | زلاجة | كماشة | ذاكرة | ناسوخ |
| | | مروحة | شفاطة | لفافة | راجمة | |
| | | مرساة | شواية | لمامة | رافعة* | |
| | | مسبحة | صفارة* | لهاية | ساقية | |
| | | مخرطة* | صفاية | مساحة* | طابعة | |
| | | محمصة* | طحانة | مشاية | قاذفة | |
| | | مصفاة* | طفاية | مصاصة | ماسحة | |
| | | | طلاسة | ملاحة | ناسخة | |
| | | | عجانة | نشابة | ناقلة | |
| | | | عصارة | نشافة | | |
| | | | عضاضة | نكاشة | | |
| | | | علاقة | نواسة | | |
| | | | عياشة | هواية | | |
| | | | غلاية* | ولاعة | | |
| | | | فتاحة* | | | |

وغير ما سبق من المسموع من أسماء الآلات توزَّع على صيغ أخرى، وتفاوت كثرةً وقلةً وندرةً.

فالكثير منها جاء على وزن ( فعَّال )، وهي من صيغة ( فَعَّالة ) بغير التاء، وأقل منه شيوعاً وانتشاراً وزن اسم الفاعل ( فاعل ) من الثلاثي، ووزنه من غير الثلاثي.

( * ) من أسماء الآلات التي أقرها المجمع.

إلى جانب أمثلة قليلة صرفت على أوزان مختلفة يتضمنها الجدول التالي(١):

جدول رقم ( ٥ )

أمثلة للمسموع من أسماء الآلات مما لم يوافق القياس وقرارات المجمع

| فَعَّـــال | | فاعل من الثلاثي ومن غير الثلاثي | | مفعول من الثلاثي وغير الثلاثي | فَعْلَة | فعيلة | تفعيلة | فُعْل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بخاخ | صراف | حابس | مجفِّف | محمول | ساعة | شريحة | توصيلة | قرص |
| براد* | صمام** | حاسب | محرِّك | مشترك | شاشة | مكينة | | |
| بدال | طنان | رافع | محوِّل | | فأرة(٢) | | | |
| براق | عداد** | شاحن | مسجِّل | | | | | |
| جرار* | قسام | طامس | مستقبل | | | | | |
| جراف | قطاع | قابس | مشغِّل | | | | | |
| جوال | كباس* | كابح | مصفِّف | | | | | |
| حفار | كشاف | كاشف | معالج | | | | | |
| خراط | لحام | لاقط | معقِّم | | | | | |
| خزان | نقال | ماسح | مفكِّرة | | | | | |
| خلاط | هراس | هاتف | مقسِّم | | | | | |
| دباب | هزاز | | مكبِّر | | | | | |
| دقاق | سنان | | مكيِّف | | | | | |
| دكاك | شطاف | | ملمع | | | | | |
| رشاش** | شوال | | منبِّه | | | | | |
| سحاب | | | منظِّم | | | | | |
| سخان** | | | مولِّد | | | | | |
| | | | مؤشِّر | | | | | |

( ١ ) آثرتُ ألا أبين معاني الأسماء الواردة في الجدول لشيوعها ووضوح معانيها، إلا ما ندر أو التبس.

( ٢ ) الفأرة: إحدى آلات النجار قديماً، وفي المحدث واحدة من مجموعة آلات الحاسوب، وهو ترجمة للفظها غير العربي.

( * ) ما ورد من أسماء الآلات في المعجم الوسيط ووصف بأنه ( محدث ).

( ** ) ما ورد من أسماء الآلات في المعجم الوسيط مما أقرَّه المجمع ووصف بقولهم: ( مج ).

إن التأمل الصرفي فيما سبق من أسماء الآلات المسموعة؛ صياغتها ودلالاتها وتصريفها والاعتماد على الأصول الصرفية لبناء أسماء الآلات، يخلصنا إلى عرض جوانب مهمة هي ما نتج عن دراسة أسماء الآلة السابقة، هذا العرض يقتضي الوقوف أمام قضيتين أساسيتين، هما:

الأولى: أن بعض أسماء الآلات تقوم على بُنى صرفية تؤهلها لأن تكون اسماً للآلة التي تنجز الحدث، كما في بعض المشتقات كاسم الفاعل (فاعل – فاعلة)، ومبالغته (فعَّال – فعَّالة)، وصيغة المفعول من غير الثلاثي مثل (مُفَعَّل)، فهذه المشتقات تهيئها بُنيتها لتكون اسماً للآلة تنجز العمل أو تعين على إنجازه؛ لدلالتها على حدث معلوم في ذات غير معلومة.

هذه الفرضية قائمة في وزن (مِفْعَال) القياسي لاسم الآلة، نحو: مِفْتَاح ومِقْرَاض ومِنْشَار... وهو وزن يشترك مع صيغة المبالغة في نحو: مِقْدَام ومِنْحَار... ومع ذلك فقد جعله النحاة الأقدمون باتفاق وزناً قياسياً للآلة، فما الذي يمنع أن تنقل هذه الصورة إلى الأوزان الأخرى المشتركة، فنقبل (فاعل وفعَّال) أوزاناً لاسم الآلة لكثرته وشيوعها كما سيرد لاحقاً، لاسيما أن الاشتراك في الأوزان في الصرف العربي ظاهرة واضحة؛ إذ يشترك المصدر الميمي واسم الزمان والمكان في وزن (مَفْعَل ومَفْعِل)، وتشترك هذه الأبواب مع اسم المفعول في صيغته من غير الثلاثي، وغير ذلك وارد، ومع هذا يظل السياق هو القرينة لتحديد نوع الاسم.

الثانية: قد يبدو أن مجيء الصيغة للمذكر يعني قبول المؤنث بزيادة هاء التأنيث، معوِّلين في ذلك على تفسير وجه من عبارة سيبويه في اسم الآلة: "وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أم لم تكن..."(١). وفي الأوزان القياسية لاسم الآلة صيغتي (مِفْعَل ومِفْعَلة) بالهاء وبغيرها، فلم تأتِ واحدة لتدل على الأخرى، وهذا يصدق على ما ظهر من صيغ لاحقة عند

(١) الكتاب ٤/ ٩٤-٩٥.

المجمعيين حين أقروا ( فاعلة وفعَّالة )، فهل يعني هذا أن ينصرف الأمر إلى اعتماد ( فاعل وفاعلة )؟ وفيه نظر؛ إذ يظهر شيء من التعارض بين الصيغ القياسية القديمة ( مِفعَل ومِفْعَلة ) واقتصار المجمع على ( فاعل وفعَّالة )، ولعل الأمر كما يبدو لي أن نقبل كل صيغة كما هي منفردة، وربما تحمل عبارة سيبويه وجهاً آخر هو أن اسم الآلة يجوز فيه التذكير والتأنيث، والله أعلم.

وهاتان القضيتان ستكونان واحداً من أسس دراسة ومناقشة ما سبق عرضه من المسموع المحدث من أسماء الآلات التي تتمثل في الجوانب التالية:

أولاً: وزن ( فَعَّال )

أقر مجمع اللغة بعض أسماء آلات على هذا الوزن، وجاءت ضمن قرارات المجمع، وهي: رشَّاش – صمَّام – سخَّان – عدَّاد، وبعض الأسماء وردت في المعجم ضمن المحدث من أسماء الآلات دون قرار يتعلق بإجازتها واعتمادها، ومع ذلك يمكن القول إن صيغة ( فعَّال ) يمكن أن تلحق بصيغ أسماء الآلة لكثرة الأمثلة، ولعل لمجمع اللغة نظرة الآن في إقرار صيغ جديدة.

جاء في القرار الصادر في الدورة التاسعة والعشرين سنة ١٩٦٣م ما نصه:(١)

"يقتضي النظر في قياسية صيغ أخرى لاسم الآلة تقدير اعتبارين: أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قياسها عدداً غير قليل، وأن تكون هذه الصيغة مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلمين في الدلالة على اسم الآلة".

ولا شك أن الاعتبارين المذكورين واضحان في المسموع من اسم الآلة على وزن ( فعَّال )، فلا مانع من إقرار هذه الصيغة لتضاف إلى الصيغ السبعة السابقة.

والأرجح أن عدداً من الأسماء على الوزن نفسه سيظهر على ألسنة المحدثين فيكون اعتبار كثرة العدد مسوِّغاً عالياً لإقرار الصيغة.

(١) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً، مجمع اللغة: ٤٨.

ثانياً: اسم الفاعل

يأتي اسم الفاعل في صياغته من الفعل الثلاثي على وزن (فاعِل)، ومن غيره على وزن مضارعه بإبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. وهاتان الصيغتان ظهرتا في استعمال أسماء الآلة. ولعل في الأمر بعض الإشكال؛ فاسم الفاعل في حده: هو ما دلَّ على مَنْ قام بالفعل متضمناً الذات والحدث، وهذا لا يقترب من حدِّ اسم الآلة في أنه: اسم ما عالجتَ به، أو الوساطة بين الفاعل والمفعول في أداء الفعل(١).

ويبدو لي أن التقدم التقني للصناعات وتشغيل الآلات يوحي بأن الآلة أصبحت تنجز عملاً فتكون فاعلاً مجازاً، وهذا ما قد يدفع الإشكال في حدَّيهما. فاستخدام بعض الأسماء نحو: (هاتف، كابح، لاقط....) وغيرها مما جاء على وزن اسم الفاعل من الثلاثي ومن غيره نحو: (مكيِّف، مسجِّل، معالِج، مجفِّف، مولِّد....) يشعر بأن هذه الآلات تنجز عملاً يدركه المستخدم وتحدده المهمة التي صُنِعت الآلة لها دون تدخل فاعل حقيقي إلا قليلاً، حتى غدا وصف كثير من المصنوعات بأنه إنتاج آلي أمراً شائعاً.

ولعل ما سبق يبرر أن نقبل صيغة اسم الفاعل لتكون واحدة من صيغ اسم الآلة متى دلَّت على وسيلة تعين أو تؤدي عملاً، خاصة أن الأمثلة المسموعة على هذه الصيغة عدد غير قليل، وهي مألوفة بين المتكلمين بها في الدلالة على اسم الآلة.

ثالثاً: ما ورد على الصيغ الأخرى قليل في الوقت الحاضر، الأمر الذي يفقده واحداً من الاعتبارين اللذين نصَّ عليهما قرار المجمع، فالألفاظ المسموعة معروفة مأنوسة بين المتكلمين وتدل في استخدامها بينهم على اسم الآلة، أما أمثلتها فما تزال قليلة، والأرجح أنها ستصبح أكثر مع اتساع الصناعات والمخترعات.

(٢) انظر ما تقدم في حد اسم الآلة ص ٤ من هذا البحث.

والحق أن تنوع الصيغ في اسم الآلة ليس أمراً جديداً، فكثير من أسماء الآلات جاءت على صيغ متفرقة وهو عربي فصيح، وقد ضَّم ذلك البحث الذي قدمه الشيخ ( محمد بهجة الأثري ) بعنوان ( الآلة والأداة )[١]، صيغاً كثيرة منها، فقد قال: إن أوزان أسماء الآلة والأداة لا تنحصر في ثلاثة كما توهمه قاعدة النحاة، وإنما هي كثيرة، ومنها[٢]: ( فاعل، وفاعلة، وفَعُول، وفعيل، وفعيلة، وفاعول، وفعَّالة، ومفعول، ومفعولة، ومُفْعَل، مُفَعَّل، ومُفَعَّلة )، وذكر لكل منها عدداً غير قليل من الأمثلة؛ ليؤكد أن الحاجة هي التي تدعو إلى صياغة أسماء الآلات.

وأشار فخر الدين قباوة في حديثه عن اسم الآلة إلى بعض أوزان متفرقة لاسم الآلة وحمَّل عبارته ما يشير إلى قلتها، فقال[٣]: "وقد يأتي اسم الآلة على ( فاعولة، فعَّال، مُفَعِّل، مُفَعِّلة، فاعل... " . ومثَّل لذلك بنحو: نافورة، طاحونة، جرَّار، برَّاد، مُولِّد، مُحَرِّك، مُسَجِّلَة، هاتف.

رابعاً: يستخدم المحدثون عدداً غير قليل من أسماء الآلات مضافاً؛ ليدل على آلة أكثر تحديداً، وهذا لا شك من صنع المتكلمين باللغة، وهذا ما تمَّ حصره في مرحلة السماع للمحدث من أسماء الآلات، ولعل الإحساس بالعمومية في اسم الآلة دفعهم إلى تخصيص الكلمة بالإضافة، والأرجح أن فقدان الاسم المعتمد لهذه الآلة أو تلك هو الذي وجَّه إلى هذه الطريق.

ومن أمثلة ذلك أن نسمع قولهم:

– آلة حاسبة – آلة حلاقة – آلة تصوير – آلة تغليف.... ونحو ذلك مما ظهر عند أصحاب بعض الحرف؛ مثل: ( آلة حرق – آلة حفر – آلة نحت – آلة كشط )،

( ١ ) ألقي البحث في سنة ١٩٦١ / ١٩٦٢م، في الدورة الثامنة والعشرين في الجلسة العاشرة. ينظر: البحوث والمحاضرات، مجمع اللغة العربية: ٣٥٩.

( ٢ ) جاء هذا البحث قبل إقرار الصيغ الثلاثة: ( فاعلة، فاعول، فِعال ).

( ٣ ) تصريف الأفعال: ١٧٥.

ومثل: ( مكبس ورق– مكبس ورد – مكبس نحاس... وغير ذلك ).

– جهاز تحكُّم – جهاز ضغط – جهاز تسخين – جهاز استقبال....

– ماسح ضوئي – ماسح زجاج.

– مُشغِّل أقراص.

– راجمة صواريخ.

– مكينة[1] خياطة – مكينة تصوير – مكينة حلاقة – مكينة تغليف....

– ناقلة نفط – ناقلة بضائع.

– ميزان [2] حرارة – ميزان سيارات – ميزان بضائع... ونحو ذلك.

ومقارنة سريعة بين ما تم حصره من أسماء الآلات وقرارات المجمع والمحدث منها تبرز لنا تقارباً واشتراكاً واضحاً في الصيغ الصرفية لها، وذلك وفق الآتي:

– صيغة ( فَعَّال ) توزعت بين ما أقره المجمع من أسماء الآلات نحو: عدَّاد، سخَّان، وما وصف في المعجم بأنه محدث، وبين ما سُمِع من المحدثين استقراءً نحو: جوَّال، صرَّاف، صمَّام... وغير ذلك كثير.

– صيغة ( فاعل ) لا تختلف عن ذلك في اشتراكها في المقَرِّ والمحدث مما فصلتْه الجداول السابقة.

– تعددت الأمثلة في صيغ متفرقة – مع قلتها– مشتركة بين المجمع والمحدثين مثل:

( ١ ) هكذا تلفظ عند المحدثين لتكون على وزن ( فعيلة )، والصواب في هذه اللفظة ( مَكِنَة ) كما ورد في المعجم الوسيط. وجاء فيه: المَكِنَةُ: آلة أو جهاز من الصلب أو نحوه تديره اليد أو الرجل أو قوة بخارية أو كهرباء.. لأداء عمل معين، ويحدد اسم المكنة بالإضافة، فيقال: مكنة خياطة، مكنة طحن، مكنة طباعة.... وهكذا. مادة ( مكن )، وهو مما أقره مجمع اللغة.

أما وزن ( فعيلة ) فهو مما ترد عليه بعض الامثلة من أسماء الآلات، نحو: ( شريحة، خريطة، جبيرة، قذيفة.... ) ونحو ذلك. وربما ينظر المجمع في قبول كلمة ( مكينة ) لصحة قياسها وتصريفها ووجود النظير.

( ٢ ) لفظ ( ميزان ) من أسماء الآلات القديمة، والمحدث فيه استخدامه مضافاً.

- صيغة ( فُعْل )، نحو: قُرْص، تُرْس.
- صيغة ( فَعْلة )، نحو: شَاشَة، مَاصَّة، سَاعَة، فَأْرَة.
- صيغة ( اسم المفعول )، نحو: محمول، مُسَدَّس، مُدَرَّعة.....
- صيغة ( فعيلة )، نحو: مكينة، شريحة، قذيفة.

**وقفة بين صنع المجمع والمسموع:**

إن نظرة شاملة لكل ما تقدَّم من أسماء الآلات وما جاءت عليه من الأوزان يجعلنا نقارب القول بأن كل الأوزان عربي فصيح قديم، جاء على سليقة العرب، وتنوع وفقاً لذلك، ولعل العرب قديماً صاغوا من أسماء الآلات ما دعت إليه حاجتهم آنذاك ووقفوا عند ذلك، وكان ذلك حقيقاً عليهم.

ولما تقدمت الحياة وتوسعت الحاجات دعت الضرورة إلى الجديد لمواكبة هذا التقدم، هذه المواكبة هي الدور الرائد الذي قام به المجمع من حيث إقرار الألفاظ والأساليب والمصطلحات في مواضعاته العلمية والفنية، فجاء الكثير من أسماء الآلات التي اعتمدها المجمع على غير الصيغ الصرفية الموروثة، وبين أخْذٍ وردٍّ ونظرٍ واستقراءٍ أضاف المجمع أربع صيغ أخر، ومع ذلك ظهر قدر من أسماء الآلات على غير هذه الصيغ مجتمعة.

وأكثر من سؤال يطرح نفسه هنا حول هذه الأسماء:

- أيعني إقرار المجمع لها قبولها لفظاً وصيغة والقياس عليها؟

- أيقاس عليها كلُّ ما أُحدِث ويُلحَق بها؟ أم لا بد من استقراء آخر يضيف صيغاً جديدة؟

وإلى جانب ذلك حفل المعجم - كما رأينا - بالكثير من أسماء آلات محدثة لم يحدد لها المجمع وضعية لقبولها أو النظر فيها.

ولعل المجمع وهو يقرُّ الألفاظ والأساليب كان يتبنى الحاجة إلى مواكبة التوسع وعربية اللفظة دون أن يلتفت إلى قاعدة النحاة في ذلك، وإلا جاءت كل ألفاظه محدودة بحدود الصيغ الصرفية التراثية. ثم كثرت الألفاظ التي ظهرت حين حملت مطالبُ الحياة المحدثين عامتهم وخاصتهم على استعمال أسماء للآلات الحديثة، فصاغوا لها أسماء من عملها ومما تعارفوا عليه بينهم دون أن يستفتوا النحو، ولعلهم شعروا فيها أنها مؤدية لما يريدون من معنى، مقبولة عند الأغلب منهم، فدرجوا على استعمالها.

ومن المؤكد أن حاجة المحدثين في قراءتهم وكتابتهم وتحدُّثهم لا تسمح بالتوقف والانتظار لصدور قرار يجيز أو يمنع ما اصطلحوا عليه، فشاعت ألفاظهم وكثرت، مما حدا بالمجمع أن يلتفت مرة أخرى ليجمع هذه الألفاظ ويعرضها على الأوزان الصرفية، فتكشَّف الجد والإجماع عن إضافة الأوزان الأربعة الأخرى.

ولعل هذا هو المقصد الآن؛ فالألفاظ تزداد يوماً بعد يوم، والأمر قد يتأرجح بين فصاحتها وتوهُّم عاميتها عند المثقفين، والكتَّاب والمؤلِّفون ينشدون الثقة في صحة ما يستخدمون من ألفاظ. وقد ظهر كيف تقاربت الصيغ الصرفية مما أقره المجمع من أسماء الآلات، ومما جاء في المعجم محدثاً، وما أسفر عنه إطلاق السماع في المحدث من الآلات الذي جاء عربي الأصل، فأمكن استقراؤه لنخرج بالأوزان الصرفية سابقة الذكر، ولعله قد تحقق لهذا البحث بعض مما يقصد من نتائج.

**النتائج:**

– بَيَّن السماع والاستقراء وجود كثير من أسماء الآلات لم تكن معروفة من قبلُ، ودعا إليها الاحتياج إلى مواكبة التقدم الصناعي وكثرة المخترعات.

– هذه الأسماء المسموعة جاءت عربية الأصول، شائعة في استخدامها بين المحدثين واضحة المعنى.

– أكثر المحدث من أسماء الآلات على صيغة ( فَعَّال )، وفيما أرى لا حرج من جعلها واحدة من صيغ اسم الآلة؛ لكثرة ألفاظها وشيوعها بين المتكلمين.

– من الصيغ المتواترة صيغة ( فاعل ) من الثلاثي وغيره، وهي كسابقتها شيوعاً وقبولاً، فلِمَ لا تقبل صيغةً معتمَدةً لاسم الآلة؟

والاعتماد في ذلك – كما سبق – هو أن الاشتراك في الأوزان ظاهرة موجودة في الصرف العربي؛ فتكون علة القبول وجود النظير والحمل عليه، فيكون من الراجح أن المعنى لن يلتبس بين اسم الفاعل الآلة واسم الفاعل الذات التي تدل على الحدث.

– كثير من المسموع من أسماء الآلات المحدثة جاء غير عربي، وهو مما يستخدم في العربية بلفظ لغته الأصلية، وهذا يستدعي أكثر من وقفة: إما التعريب، أو الترجمة، أو إقرار ألفاظ عربية تدل دلالة محدودة على عمل الآلة، وأكثر ذلك في استخدامات الحاسوب وشبكة المعلومات ونحو ذلك.

# المصادر والمراجع


* **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان الأندلسي، ٧٤٥ هـ، تحقيق مصطفى النماس، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، دار المدني، القاهرة.
* **بحوث ومحاضرات**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الدورة الثامنة والعشرون ١٩٦١-١٩٦٢م.
* **تصريف الأسماء والأفعال**، فخر الدين قباوة، ط٣، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، مكتبة المعارف، بيروت.
* **التعريفات**، علي بن محمد السيد الجرجاني، ٨١٦ هـ، تحقيق عبد المنعم الحفني، ١٩٩١م، دار الرشاد، القاهرة.
* **شرح الكافية الشافية**، جمال الدين بن مالك، ت ٧٢٦ هـ، تحقيق عبد المنعم هريدي، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة.
* **شرح مختصر التصريف العزي**، سعود بن عمر التفتازاني، ت٧٩١ هـ، تحقيق عبد العال مكرم، ط١، ١٩٨٣م، دار السلاسل، الكويت.
* **شرح المفصل**، موفق الدين بن يعيش، ت٦٤٣هـ، إدارة الطباعة المنيرية، دار صادر.
* **الصرف الوافي**، هادي نهر، ١٩٩٨م، دار الأمل، الأردن.
* **فصيح ثعلب**، أحمد بن يحيى ثعلب، ت٢٩١ هـ، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، مكتبة التوحيد، القاهرة.
* **القياس في اللغة العربية**، محمد حسن عبد العزيز، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الفكر العربي، القاهرة.

* **الكتاب**، عمرو بن عثمان ( سيبويه )، ت ١٨٠ هـ، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، ١٩٧٧م، الهيئة المصرية للكتاب.
* **كتاب في أصول اللغة**، مجموعة قرارات الدورة ٣٤، إخراج محمد خلف الله أحمد، محمد شوقي أمين، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
* **لسان العرب**، ابن منظور، ت٧١١هـ، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
* **ما تلحن فيه العامة**، الكسائي، ت ١٨٩ هـ، تحقيق رمضان عبد التواب، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
* **مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً ( ١٩٣٤-١٩٨٤م)**، إخراج: محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
* **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ، مراجعة محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي البجاوي، الطبعة الثالثة، دار التراث، القاهرة.
* **المعجم المفصل في علم الصرف**، راجي الأسمر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية.
* **المعجم الوسيط**، إخراج إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المكتبة الإسلامية، تركيا.
* **المفتاح في الصرف**، عبد القاهر الجرجاني، ت ٤٧١هـ، تحقيق علي توفيق الحمد، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
* **المفصل في علم العربية**، الزمخشري، ت ٥٣٨هـ، محمد عز الدين السعيدي، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار إحياء العلوم، بيروت.

* **موسوعة الاختراعات**، لميس محمد محمود، ط ١، ١٩٩٨م، دار الفكر اللبناني، بيروت.
* **النحو الوافي**، عباس حسن، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة.
* **نزهة الطرف في علم الصرف**، أحمد بن محمد الميداني، ٥١٨هـ، شرح ودراسة يسرية محمد إبراهيم حسن، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، المطبعة الإسلامية، القاهرة.
* **نزهة الطرف في علم الصرف**، ابن هشام الأنصاري، ت ٧٦١ هـ، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي، ١٤١٠هـ، مكتبة الزهراء، القاهرة.
* **همع الهوامع**، جلال الدين السيوطي، ت٩١١ هـ، تصحيح بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت.
* **الواضح في علم الصرف**، محمد خير الحلواني، ط ٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، دار المأمون للتراث، بيروت.